المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ
العدد الواحد والثلاثون (تشرين الثاني) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

تفسير القرآن بالقرآن عند الصحابة والتابعين في سورة الأنبياء: جمعاً ودراسة

د. علاء عبد الله القضاة
دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن الكريم، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
Dr.ola2030@gmail.com

ملخص البحث:

القرآن الكريم هو أهم مصادر التفسير لأن الله عز وجل صاحب الكلام، وهو أعلم بمعانيه وغاياته من غيره فهو الذي أحاط بكل شيء علماً، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فكان تفسير القرآن بالقرآن في المرتبة الأولى، ولهذا يدرس هذا البحث موضوع تفسير النص القرآني بالقرآن من خلال توضيح أهمية هذا المنهج في التفسير ودرجاته مع ذكر عوامل صحة كل درجة وانتهينا إلى أن تفسير القرآن بالقرآن قد يكون معتمداً على كتاب الله بمفرده، وقد يعتمد على تفسير البشر للقرآن بالقرآن، من خلال اجتهاده في الربط بين الآيات، وتطبيق تفسير القرآن بالقرآن عند الصحابة والتابعين على سورة الأنبياء، وانتهى البحث إلى أن: (عدد ما رواه الصحابة والتابعين من تفسير القرآن بالقرآن سبع روايات، كما قام بعض التابعين وتابعي التابعين كابن كثير والشنقيطي بجمع الآيات المتشابهة لتوضيح الآية المفسَرة.

كلمات مفتاحية: تفسير، ضوابط، القرآن.

Abstract

The Noble Qur'an is the most important source of interpretation because God Almighty is the author of the speech, and it is the interpretation of the interpretation of the interpretation of the Qur'an with the Qur'an in the first place, and for this reason this research studies the subject of interpreting the Qur'an by the Qur'an in the first place, and this is the interpretation of the interpretation of the Qur'an with its meanings and goals. Interpretation of Tafsir and its degrees in Interpretation and its degrees to Interpretation of Taser and its degrees Interpretation of Tafsir of the Noble Qur'an Interpretation of Tafsir of the Qur'an Interpretation of the Qur'an interpretation of the Qur'an with the Qur'an among the Companions and followers of Surat Al-Anbiya The research concluded that: (The number of what the Companions and Taabi'een narrated from the interpretation of the Qur'an in the Qur'an are seven narrations, and some of the Taabi'een and followers of the followers, such as Ibn Katheer and Shanqeeti, collected similar verses to clarify the interpreted verse.

Key words: Interpretation, controls, the Qur'an.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ
العدد الواحد والثلاثون (تشرين الثاني) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563

www.mecsj.com/ar

المقدمة:

لاقى تفسير القرآن الكريم اهتماماً بالغاً عند المسلمين منذ عهد النبي "صلى الله عليه وسلم" إلى يومنا هذا، ولا عجب في هذا فالقرآن الكريم هو مصدر التشريع الأول للأمة الإسلامية، وهو الآية الخالدة التي حفظها الله بحفظه، وهو النور الهادي للتي هي أقوم الذي أمرنا الله عزوجل بتدبر آياته ولا يتحقق هذا التدبر إلا بمعرفة ألفاظه وبيان معانيه.

وقد تعددت مناهج تفسير القرآن الكريم نظراً لتعدد العلماء ومذاهبهم بين فقيه ولغوي وأصولي ونحوي كل منهم ينحو طريقته مجتهداً في محاولة بيان معاني القرآن واستنباط دلالات ألفاظه، ورغم ذلك يبقى تفسير القرآن بالقرآن هو أفضل المناهج لتفسير كتاب الله عزوجل، فقد جعل الله الكثير من آياته مفسراً بعضها لبعض، وتعهد عزوجل ببيان آياته في قوله تعالى: " ثم إن علينا بيانه" (سورة القيامة ، الآية:5).

والقرآن الكريم من أهم مصادر التفسير حيث كان النبي "صلى الله عليه وسلم" يستخدم الآية القرآنية ليوضح بها آية آخري من أجل توصيل المقصود من الآية للصحابة رضوان الله عليهم، وليضع قاعدة يتبعه فيها من بعده من الصحابة والتابعين والعلماء في بيان معاني القرآن الكريم، ومن تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم للقرآن بالقرآن أنه لما نزل قوله تعالى: "الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم" سأله أصحابه رضي الله عنهم فقالوا: أينا لم يظلم نفسه، فقال لهم صلى الله عليه وسلم: " أما سمعتم قول الرجل الصالح: "إن الشرك لظلم عظيم" (اسماعيل، د.ت: 792)، فقد وضح لهم المراد من (الظلم) في الآية الكريمة بآية آخري، فذهب الغموض والإشكال عنهم.

وتبعه الصحابة في هذا فكانوا إذا سئلوا عن تفسير القرآن جاءوا بآيات تفسر ما اشكل ومن ذلك تفسير عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما ورد عن النعمان بن البشير، قوله تعالى: **"وإذا النفوس زوجت"**_التكوير:7_ قال رضي الله عنه: هما الرجلان يعملان العمل، فيدخلان به الجنة، وقال: "احشروا الذين ظلموا وأزواجهم" _الصافات:22_ قال: ضرباءهم. (الطبري، 2000 :30-69) ، فعمل الصحابة بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التفسير كما ذكر ذلك عبدالله بن أبي زيد فيقول: " كان ابن عباس إذا سئل عن شيء فإن كان القرآن أخبر به، فإن لم يكن وكان الرسول أخبر به، فإن لم يكن فكان عن أبي بكر وعمر أخبر به، فإن لم يكن قال برأيه" وفي رواية" اجتهد برأيه(العروسي، د.ت: 52) ، وهذا الترتيب في التماس المعني الصحيح أدل على أن التفسير بالقرآن هو في المرتبة الأولى ويليه في ذلك ما فسره الرسول، ثم ما فسره الصحابة، ثم اجتهاد التابعين، ولكن لكل هذه المراتب شروط وضوابط لابد من توافرها سنوضحها خلال البحث.

وكان الصحابة رضوان الله عليهم متفاوتون في فهم القرآن فقد تعلموا معاني القرآن على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أشكل عليهم إلا القليل، وهذا القليل فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم، ولا شك أنه كلما ابتعدنا عن عصر الرسول صلى الله عليه وسلم زادت الحاجة إلى التفسير وكثرت العوارض التي تطرأ على المسلمين، فكانت الإشكاليات التي تعرض لها جيل الصحابة رضي الله عنهم أقل من جيل التابعين، وبالتالي كان التفسير المنقول عن الصحابة أقل من تفسير التابعين نظراً لكثرة العوارض وكذلك جيل تابعي التابعين.(بن حسين، 2012 :27)

ونظراً لما سبق من أهمية تفسير القرآن بالقرآن سنتناول في هذا البحث (تفسير القرآن بالقرآن عند الصحابة والتابعين في سورة الأنبياء) باحثين في آياتها عما فسره الصحابة والتابعين من آيات بآيات آخري وسوف يقسم البحث إلى فصلين:

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ
العدد الواحد والثلاثون (تشرين الثاني) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

_**الفصل الأول نظري بعنوان:** (تفسير القرآن بالقرآن) لبيان مفهومه وأهميته ودرجاته ومعايره وشروطه.

_**والفصل الثاني تطبيقي بعنوان:** (تفسير القرآن بالقرآن في سورة الأنبياء).

الفصل الأول: تفسير القرآن بالقرآن

مدخل:

يتوقف تفسير القرآن بالقرآن على الفهم الواسع لكتاب الله والنظر بدقة في آياته المتشابهة وربط بعضها ببعض، وجمعها في إطار واحد ليتم إزالة غموض الآية بالآية، وهذا الفهم والربط أتاحه الله تعالى للعباد جميعاً فقد سأل على كرم الله وجهه: هل خصكم يا أهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء؟ فقال: ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة، أو فهم يؤتاه الرجل في كتاب الله.

ولكن هذه المرتبة العظيمة لفهم كتاب الله من آياته لا تؤتى إلا لمجتهد عكف على كتاب الله، ويبين الزبيدي أن مرتبة فهم كتاب الله مرتبة عظيمة استدلالاً بقوله عزوجل:" ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً "_الأنبياء:79_ فقدم عزوجل الفهم فيما انفرد به سليمان عليه السلام على العلم والحُكم، مما يدل على أن فهم معاني القرآن مجال واسع يتسع لكل العصور أن تنهل من بحره نظراً لتعدد معانيه واتساع بيانه.(مكرم،1972 :9)

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ
العدد الواحد والثلاثون (تشرين الثاني) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

أولاً _فضل تفسير القرآن بالقرآن:

يعتبر شيخ الإسلام ابن تيمية أن تفسير القرآن بالقرآن هو أقرب طرق التفاسير للصواب فيقول: " فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر، وما اختُصر في مكان فقد بُسط في موضع آخر"(ابن تيمية، 728ه: 39) ، ولعل ما يقصده ابن تيمية هنا هو تفسير القرآن بالقرآن نفسه دون تدخل أي بشر، كقوله تعالى: " يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج" _ البقرة: 189_ ولا شك أنها أعلى صور التفسير.

كما ذكر الشنقيطي في كتابه أضواء البيان إجماع العلماء على أن تفسير كتاب الله بكتاب الله هو أحكم أنواع التفسير وأعظمها، إذ لا أحد أعلم بكلام الله عزوجل من الله عزوجل" (الشنقيطي،د.ت)

ثانياً _مراتب تفسير القرآن بالقرآن

1_المرتبة الأولى: تفسير القرآن بالقرآن دون تدخل بشري

بمعنى أن تكون الآية القرآنية مفسرة لغيرها دون أي تدخل من المفسّر بفهم وربط بين الآيتين، فتكون الآية المفسرة موضحة للآية المفسَّرة وهي أعلى درجات التفسير وأقومها وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن الكريم منها:

_ منها السؤال عن الساعة كما في قوله تعالى: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا. قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي. لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ" _الأعراف: 187_ والسؤال عن القتال في الشهر الحرام في قوله تعالى: " ويَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ. قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ " _ البقرة: 217_

_ **وقوله تعالى:** " سَأُصْلِيهِ سَقَرَ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ " _المدثر_ قد فسرتها الآيات التالية لها:

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ
العدد الواحد والثلاثون (تشرين الثاني) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

"لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ".

ومثله قوله تعالى: " وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ " _ الهمزة:5_ فسرتها الآيات التالية لها: " نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ".

_ ومن ذلك تخصيص العام بأن يذكر العام ثم يخصصه للتوضيح والتفسير في نفس الآية أو أخرى كما في قوله تعالى: " أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم" _المائدة:1_، وفسر لفظ" ما يتلى" بقوله: "إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله" _البقرة: 173_ وهذا النوع من التفسير لا دخل لأحد من المفسرين فيه ولكن وضحت آياته نفسها، وهو من أشرف أنواع التفسير قال الزمخشري فيه: (أسد المعاني ما دل عليه القرآن)(الزمخشري، د.ت: 245) ، وقال ابن القيم عن تفسير القرآن بالقرآن انه أولى التفاسير وأبلغها ما وجد إليه سبيلا. (ابن القيم، د.ت:111)

2_ المرتبة الثانية: تفسير القرآن بالقرآن عن طريق السنة

والمراد هنا الآيات التي فسرها النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه بوحي من الله، أو بربطه بين الآيات واستنباط المعاني ووصلت إلينا من خلال الأحاديث الصحيحة، ومثال الأول حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه حيث قال: أملى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم" _النساء: 65_ فجاءه ابن المكتوم فقال: يا رسول الله، والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت_ وكان أعمى_ فأنزل الله على رسوله وفخذه على فخذي، فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي، فأنزل الله: "غير أُولى الضرر"، فنزلت الجملة متأخرة عن الآية لتفسر المراد بالقاعدين. (بخاري،د.ت :108/8)

ومثال الثاني تفسيره صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: " وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ. وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ " _الأنعام:59_ بقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ. وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا. وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ. إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" _لقمان: 34_

فقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عمر رضي الله عنهما: "مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما تفيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله" (بخاري، د.ت:56/6).

3_المرتبة الثالثة: تفسير الصحابة للقرآن بالقرآن

وهي الآيات التي فسرها الصحابة رضوان الله عليهم بآيات مثلها، ومن ذلك ماورد عن خالد بن عرعرة في تفسير قوله تعالى: "والسقف المرفوع" _الطور:5_ بالسماء فيقول: سمعت عليا يقول: " والسقف المرفوع هو السماء"، قال: " وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن ءاياتها معرضون" _الأنبياء: 32_ (الطبري، 2000، 27/18).

وكذلك تفسير الحسن بن علي رضي الله عنه لقوله تعالى: " وشاهد ومشهود"_البروج:3_ فقال: الشاهد هو محمد، ثم قرأ " فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً" _النساء:41_ والمشهود: يوم القيامة، ثم قرأ: " ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود"_هود:103_ (الطبري، 2000: 30/130).

ومن تفسير القرآن بالقرآن الاعتماد على القراءات المختلفة لتوضح الآيات بعضها، حيث تختلف بعض القراءات مع بعضها في اللفظ وتتفق في المعنى، أو قد تختلف في اللفظ والمعني ومن ذلك، قراءة ابن مسعود لقوله تعالى: "أو يكون لك بيت من ذهب" تفسر لفظ الزخرف في القراءة: "أو يكون لك بيت من زخرف"، وقد تكون القراءة في

إحدى القراءات أزيد من الآخر فتفسرها وتوضحها ومن ذلك القراءة المنسوبة لابن عباس في قوله تعالى: "ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج" ففسرت القراءة التي لا زيادة فيها (الذهبي، 2000: 32).

4_المرتبة الرابعة: تفسير التابعين وتابعيهم للقرآن بالقرآن

وهو التفسير الذي اعتمد فيه التابعون على ما تعلموه من الصحابة، وهو يعتبر من التفسير بالقول المأثور لقربهم من زمن الصحابة كما يقول الذهبي: " أدرجنا في التفسير بالمأثور ما روي عن التابعين لأن كتبهم كتفسير ابن جرير الطبري لم تقتصر على ما روي عن النبي وأصحابه، بل ضمت أيضا ما نقل عن التابعين" (الذهبي،2000 :32).

ومن هذه التفاسير تفسير الحسن لقوله تعالى: " من يعمل سوءًا يجز به" _النساء:123_ قال الكافر ثم قرأ قوله تعالى: "وهل نجزي إلا الكفور"، وتفسير قتادة لقوله تعالى: "يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعندهُ أم الكتاب" _الرعد:39_ فيقول هي مثل قوله تعالى: "ما ننسخ من ءايةٍ أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها" _البقرة: 107_ ومنه أيضا تفسيره لقوله تعالى: "ولما رءا المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله"_الأحزاب:22_ قال: كان قد وعدهم في سورة البقرة فقال: "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين أمنوا معه"_البقرة:214_ ، ومما فسره التابعون تفسير مجاهد لقوله تعالى: "ثم السبيل يسره" فيقول: هو كقوله تعالى: "إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً" (تفسير الطبري،144/21)، فربط التابعين ما تشابه من الآيات لتوضح بعضها بعضاَ.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ
العدد الواحد والثلاثون (تشرين الثاني) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

ويتضح مما سبق أن تفسير القرآن بالقرآن ليس بالأمر الهين فهو بحاجة للكثير من التدبر والحكمة، حيث أن حمل الخاص على العام، والمجمل على المقيد، أو احدى القراءتين على الأخرى بحاجة لإنسان من أهل النظر والعلم عارف بأحكام القرآن واللغة.

ثالثاً_ ضوابط صحة تفسير القرآن بالقرآن

_ضابط صحة ربط المفسرين بين الآية المفسرة والآية المفسِّرة:

رغم أن تفسير آيات القرآن الكريم بعضها ببعض من أقوى التفاسير وأوضحها إلا أن هذا الربط بين الآية والأخرى يتم رصده في بعض الأحيان في كتب التفسير من خلال اجتهاد العلماء المفسرين، ويشترط في مثل هذا سلامة عقيدة المفسر وابتعاده عن مجرد التشابه اللفظي بين الآيات مما يوقع في الخطأ لاعتماده على الظاهر، وقد حذر الأصبهاني من مثل ذلك فيقول: " فقد يلفق بين اثنين _أي بين آيتين_ كمن يقول بأن الحيوانات كلها مكلفة محتجاً بقوله تعالي: "وإن من أمة إلا خلا فيها نذير" _ فاطر:24_ وقوله تعالي: " وما من دابة إلا أمم أمثالكم" _الأنعام:38_ فدل بقوله: "أمم أمثالكم" بأنهم مكلفون كما نحن مكلفون" (تفسير الراغب، 502ه :11) ،أما التفسير الواضح الذي لا يتم بتدخل من مفسرين فلا ريب فيه كما سبق أن ذكرنا له من أمثلة.

_ضابط صحة تفسير القرآن بالقرآن المنقول عن طريق الأحاديث

ويتعين صحة هذا النوع من التفسير المأخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم بصحة الحديث نفسه الحامل للتفسير ومطابقته للآية المفسَّرة، وقد ذكر الزركشي أن أمهات التفسير أربعة، وكان النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها، ولكن يجب الحذر من الضعيف والموضوع فإنه كثير، وإن سواد الأوراق في سواد القلب.

(الزركشي،د.ت: 156).

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ
العدد الواحد والثلاثون (تشرين الثاني) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

_ ضابط صحة تفسير القرآن بالقرآن المنسوب للصحابة:

روي عن الصحابة في التفسير الكثير حيث أنهم المصدر الثالث لتفسير القرآن الكريم بعد الكتاب والسنة، فقد ذكر الطبري عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا إذا نزل عليهم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن العلم والعمل جميعاً. (الطبري،2000: 74)

ويشترط لصحة هذه التفاسير نفس ما يشترط لتفسير النبي صلى الله عليه وسلم من صحة نسب الرواية للصحابة نظراً لكثرة الروايات، والتي قد تكون صحيحة أو ضعيفة، ومنها ماهو الحسن والموضوع، ومنها الإسرائيليات، وقال ابن حجر في هذا: أن أقوال الصحابة في التفسير لها حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشرطين: الأول (أن يكون مما لا مجال للرأي فيه، كأسباب النزول، وأحوال القيامة، ونحو ذلك)، الثاني (أن يكون الصحابي لا يعرف عنه الأخذ عن أهل الكتاب الذين أسلموا) (ابن حجر، د.ت:139).

الفصل الثاني: تفسير القرآن بالقرآن عند الصحابة والتابعين في آيات سورة الأنبياء

_ قوله تعالى (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلاَّ استجمعوه وَهُمْ يَلْعَبُونَ) الآية:2

اختلف المفسرون في معني " **الذكر**" فذكر الطبري في تفسيره أن المقصود بالذكر هو القرآن الكريم فيقول: ما يحدث الله من تنـــزيل شيء من هذا القرآن للناس، ويذكرهم به ويعظهم إلا استمعوه، وهم يلعبون لاهية قلوبهم. (الطبري، 2000 :322) وهذا ما رجحه النسفي حيث قال: " هو شيء من القرآن" (النسفي،1998: 393) ، كما

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ
العدد الواحد والثلاثون (تشرين الثاني) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

اختاره الواحدي، والرازي، والزمخشري، والطاهر بن عاشور (الواحدي،د.ت:229 ; الرازي،د.ت:121; البغوي،د.ت: 3-6).

أما أبو السعود الذي اعتمد في تفسيره على الكشاف والبيضاوي ذكر أن المقصود بالذكر: النبي صلى الله عليه وسلم، بدليل قوله تعالى: " هل هذا إلا بشر مثلكم "، وقوله تعالى: " قد أنزل الله إليكم ذكراً. رسولاً " _الطلاق: 10_(أبي السعود،951ه: 94) ، فاتبع هنا تفسير القرآن بالقرآن، والراجح هو ما ذهب إليه الطبري والنسفي وبقية المفسرين.

وجه الترابط بين الآيات: ربط أبو السعود في تفسيره للذكر في الآية الكريمة في سورة الأنبياء بقوله تعالى في سورة الطلاق: " أنزل إليكم ذكراً رسولا" للتشابه بين الآيتين.

_ قوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ" الآية:7

يقول تعالى رداً على من أنكر بعثة الرسل من البشر" وما ارسلنا قبلك إلا رجالاً يوحى إليهم" ويوضح ابن كثير هذه الآية فيقول: "كما قال في الآية الأخرى: " وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً يوحى إليهم من أهل القرى" _يوسف:109_ وقوله تعالى: " قل ما كنت بدعا من الرسل" _الاحقاف: 9_

ويفسر ابن كثير أهل الذكر بأنهم" أهل العلم من الأمم كاليهود والنصارى وسائر الطوائف، هل كان الرسل الذين أتوهم بشراً أو ملائكة؟" (ابن كثير،د.ت:334)

وجه الترابط: جمع ابن كثير في تفسيره للآية الآيات المتشابهة في القرآن الكريم لتوضيح المعنى بطريقة مبسطة.

_ قوله تعالى: " لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ " الآية 10

قال ابن عباس المعنى:" أنزلنا إليكم كتاباً فيه شرفكم" (السيوطي،2003: 617) ، والزمخشري: شرفكم وصيتكم رابطاً الآية بقوله تعالى: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون" (الزمخشري، د.ت:105) ، وقال الحسن: دينكم.

_قوله تعالى: "وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ" الآية:11

والمراد: قصمنا كثير من القرى التي كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين، وذكر الشنقيطي الآيات التي وضحت هذا المعني فيقول:" وهذا المعنى جاء مبيناً في مواضع كثيرة من كتاب الله، كقوله تعالى: " وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده بصيراً"، وقوله: " فكأين من قرية أهلكناها وهي خاوية على عروشها"، وغيرها من الآيات والمراد بالقصم: الإهلاك الشديد. (الشنقيطي،د.ت:698)

الترابط بين الآيات: قام الشنقيطي عند تفسيره للآية الكريمة بالربط بينها وبين آيات آخري متشابهة في المعني لإيضاح الآية.

_ قوله تعالى: " وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ. لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ" الآية: 27،26

ذكر الله عزوجل في الآية أن الكفار لعنهم الله قالوا عليه أنه اتخذ ولدا، وما أشار إليه في هذه الآية الكريمة من كون الملائكة عبيده وملكه، والعبد لا يكون ولداً لسيده، في أكثر من موضوع، كقوله في سورة البقرة: " وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون" أي والمالك لكل شيء لا يمكن أن يكون له ولد، لأن الملك ينافي الولديه، ولا يمكن أن يوجد شيء سواه إلا هو ملك له عزوجل. (الشنقيطي،د.ت:699).

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ
العدد الواحد والثلاثون (تشرين الثاني) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

_ قوله تعالى: " **أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ**" الآية: 30

يقول تعالى منبهاً على قدرته التامة، وسلطانه العظيم في خلقه للأشياء، "أولم ير الذين كفروا" أي: الجاحدون لإلهيته العابدون معه غيره، ألم يعلموا أن الله هو المستقل بالخلق، المستبد بالتدبير فكيف يليق أن يعبد غيره. (ابن كثير،د.ت:339).

وقرأ حرف(الواو) في "أولم ير" في القراءات السبعة ماعدا ابن كثير قرأه "ألم ير الذين كفروا" بدون واو وهو كذلك في مصحف مكة، والاستفهام في الآية لتوبيخ الكافرين حيث يشاهدون صنع الله وعجائبه ويعبدون دونه ما لا ينفع ولا يضر ولا يقدر على شيء (الشنقيطي،د.ت: 701).

وقد فسر الطبري هذه الآية فيقول: حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة: " أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما"، قال: كانتا رتقا لا يخرج منهما شيء ففتق السماء بالمطر، وفتق الأرض بالنبات، قال: وهو قوله تعالى: " والسماء ذات الرجع" _الطارق:11_ (الطبري،2000:359)، ففسر معني الفتق في آية سورة الأنبياء بآية سورة الطارق.

واختلف العلماء في معنى (الرتق، الفتق) ومنهم من قرن معناهما بآيات من القرآن الكريم:

الأول: أن معنى "كانتا رتقا" أي كانت السموات والأرض متلاصقة، ففتقها الله وفصل بين السموات والأرض بالهواء الذي بينهما.

الثاني: أن السموات السبع كانت رتقاً أي متلاصقة، ففتقها الله وجعلها سبع سموات، وكذلك الأرض كانت رتقا ففتقها وجعلها سبعاً منفصل عن بعض.

الثالث: أن السماء كانت لا ينزل منها المطر، والأرض لا ينبت فيها نبات، ففتق الله السماء بالمطر والأرض بالنبات، وهذا القول دلت عليه قرائن من القرآن فسر به أصحابه هذا المعنى.

الرابع: " كانتا رتقا" أي كانت مظلمة لا يرى فيها شيء ففتقهما الله بالنور.

الخامس: أن الرتق يراد به العدم، والفتق الإيجاد. فيكون المراد/ كانتا عدما فأوجدناهما، وهو قول بعيد.

وقرينة القول الثالث أنه جاءت آيات قرآنية آخري موضحة هذا المعني كقوله تعالى: " والسماء ذات الرجع، والأرض ذات الصدع" _الطارق:12،11_ الرجع نزول المطر منها تارة بعد آخري، والصدع: انشقاق الأرض عن النبات، وكقوله تعالى: " فلينظر الإنسان إلى طعامه. أنا صببنا الماء صباً. ثم شققنا الأرض شقاً"، وهذا قول ابن عطية وابن جرير، وهو أقرب الأقوال لدلالة الآيات القرآنية المفسرة عليه، وأيضا لوجود قرينة في قوله تعالى: " وجعلنا من الماء كل شيء حي" فقال الرازي: وهذا لا يليق إلا وللماء تعلق بما تقدم، وذهب إليه كذلك الطبري(الطبري،2000:433).

وجه الترابط بين الآيتين: لما أشكل لفظي الرتق والفتق عليهم في الآية الكريمة نظر المفسرون في الآيات القرآنية المشابهة للآية، وفسروا فتق السماء بنزول المطر، وفتق الأرض بإخراج النبات، استشهاداً بالآيات السابقة من سورة الطارق، ووجود قرينة في الآية نفسها تؤكد هذا المعنى.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ
العدد الواحد والثلاثون (تشرين الثاني) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

ومن تفسير القرآن بالقرآن في الآية فسر الشنقيطي قوله تعالى: " وجعلنا من الماء كل شيء حي" بقوله:" جعل هنا بمعنى خلق، ويدل على ذلك قوله في سورة النور: " والله خلق كل دابة من ماء" (الشنقيطي،د.ت:704)

_ قوله تعالى: " أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ " الآية:43

وهو استفهام وتوبيخ وتقريع، أي: ألهم آلهة تمنعهم غيرنا؟ ليس كما توهموا ولا كما زعموا، ولهذا قال: " لا يستطيعون نصر أنفسهم" أي هذه الآلهة التي استندوا إليها غير الله لا يستطيعون نصر أنفسهم، وقوله: " ولاهم منا يصحبون" قال العوفي عن ابن عباس: " ولاهم منا يصحبون" أي يجارون، وقال قتادة: لا يصحبون _ من الله_ بخير، وقال غيره: يمنعون. (الدمشقي ،774ه: 344)

وذكر الشنقيطي في تفسيره لهذه الآية الكثير من الآيات المتضمنة ذات المعنى، من كون الآلهة التي اتخذوها لا تستطيع نصر أنفسها فكيف تنفعهم، كما في قوله تعالى: " أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ. ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون. وإن تدعهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليهم أدعوتموهم أم أنتم صامتون" الأعراف: 191،192. (الشنقيطي،د.ت :724)

ومن تفسير القرآن بالقرآن فسر الطبري قوله تعالى: " ولا هم منا يصحبون " فيقول: ولا هم منا يجارون، وهو قوله تعالى: " وهو يجير ولا يجار عليه" _ المؤمنون:88_ بمعنى الصاحب، وهو الإنسان يكون له خفير_ مجير_ مما يخاف. (جامع البيان: 448)

كما فسره الشنقيطي بهذا المعنى مستدلا بالآية الكريمة فيقول: " ولا هم منا يصحبون" أي يجارون، أي ليس لتلك الآلهة مجير يجيرهم منا، لأن الله يجير ولا يجار عليه كما في سورة المؤمنون في قوله: " قل من بيده ملكوت كل

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ
العدد الواحد والثلاثون (تشرين الثاني) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون"، والعرب تقول: أنا جار لك وصاحب من فلام، أي مجير لك منه. (الشنقيطي،د.ت:580).

_قوله تعالى: "بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلاء وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ" الآية: 44

ذكر الشنقيطي في تفسيره "بل متعنا هؤلاء وآباءهم" آيات توضح ذات المعنى في مواضع مختلفة وهذا من باب تفسير القرآن بالقرآن وهو الجمع بين ما قد يتوهم انه مختلف فيقول: " وما تضمنته هذه الآية الكريمة: من أنه تعالى يمهل الكفار ويملي لهم في النعمة، وأن ذلك يزيدهم كفراً وضلالاً، جاء في مواضع كثيرة من كتاب الله تعالى، كقوله: " ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خيراً لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين"، وقوله تعالى: " سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. وأملى لهم إن كيدي متين".. والآيات بمثل ذلك كثيرة. (الشنقيطي،د.ت: 582)

وقد فسر ابن كثير القرآن بالقرآن فيقول: "أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها" اختلف في معناها المفسرون، وأحسن ما فسر بقوله تعالى: " ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون" _الأحقاف: 27_ وقال الحسن البصري: يعني بذلك ظهور الإسلام على الكفر. (الدمشقي،774ه :345).

واختلف العلماء في معني " ننقصها من أطرافها":

قال البعض المراد موت العلماء، وقال البعض الآخر: ننقصها من أطرافها هو نقص الأنفس والثمرات، إلى غير ذلك من الأقوال، وهناك قول دلت عليه قرينة في الآية وهو أن المعنى ننقص أرض الكفر ودار الحرب، ونحذف

أطرافها بتسليط المسلمين عليها، وإظهارهم على أهلها، وردها دار إسلام، والقرينة قوله تعالى: "أفهم الغالبون" في الجملة التالية.

وقال مقيده: ما ذكره ابن كثير صواب، واستقراء القرآن الكريم يدل عليه، وعليه فالمعنى: أفلا يرى كفار مكة ومن سار سيرهم في تكذيبك يا نبي الله، والكفر بما جئت به " أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها" أي بإهلاك الذي كذبوا الرسل. (الشنقيطي،د.ت: 727)

_قوله تعالى: " فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ" الآية: 58

وقوله: " فجعلهم جذاذاً" أي حطاماً كسرها كلها، " إلا كبيراً لهم" يعني: إلا الصنم الكبير عندهم، كما قال تعالى في سورة الصافات: " فراغ عليهم ضرباً باليمين" الآية:93، وقوله" لعلهم إليه يرجعون": ذكروا أنه وضع القدوم في يد كبيرهم، لعلهم يعتقدون أنه هو الذي غار لنفسه، وأنف أن تعبد معه هذه الأصنام الصغار، فكسرها. (الدمشقي،774ه: 349)

وفي معنى "جذاذاً" اختلف المفسرون إلى عدة أقوال ومنهم من فسرها تفسير القرآن بالقرآن:

الأول: أن المراد هو القطع، فقال مقاتل" يعني قطعاً كقوله تعالى: " عطاءً غير مجذوذ" أي غير مقطوع (بن سليمان،د.ت: 362) ، واختاره الزمخشري، وأبو السعود، والألوسي، وابن عاشور.

الثاني: أن المراد: حطاماً وقال به ابن عباس

_قوله تعالى: "وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ. وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ" الآية: 71،72

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ
العدد الواحد والثلاثون (تشرين الثاني) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

وتشير الآية الكريمة إلى هجرة إبراهيم ومن معه لوط من أرض العراق إلى الشام فراراً بدينهما، وقد أشار الله تعالى إلى ذلك في غير هذا الموضع كقوله تعالى في سورة العنكبوت: " فأمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي" وقوله تعالى في سورة الصافات: " وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين" على أظهر القولين لأنه فار إلى ربه بدينه من الكفار،، والأرض التي باركها رب العالمين في الآية الكريمة هي الشام على قول الجمهور فقي قوله: " إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين" بينه في غير موضع، كقوله: " ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها" ، ومن المباركة أنه بعث أكثر الأنبياء منها. (الطبري،2000: 738) وفسر الطبري هذه الآية بآية آخري، حيث قال: حدثني محمد بن سعد، عن ابن عباس، قوله: " ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين" يعني مكة. ونزول لإسماعيل للبيت، ألا ترى أنه يقول: " إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين"_ آل عمران:96_ (الطبري،2000: 470)

وإن كان الطبري ربط بين الآيتين على سبيل توضيح المبهم إلا أن الراجح أن الأرض المباركة هي الشام، وذلك ما قره الطبري معللاً ذلك بأن هجرة إبراهيم كانت من العراق إلى الشام، وبها كانت حياته، وإن كان قدم مكة وبنى بها البيت غير أنه لم يقم بها، ولم يتخذها موطناً، ولا لوط عليه السلام، وفي الآية أخبر عزوجل أنهما أنجاهما إلى الأرض التي بارك فيها للعالمين. (الطبري،2000: 470)

وفي قوله تعالي: " وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ" ذكر الله عزوجل أنه وهب لإبراهيم ابنه إسحاق، وابن ابنه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وأنه جعل الجميع صالحين، وقد أوضح الله عزوجل هذه البشارة بهما في مواضع آخري في كتابه كقوله تعالى: " وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب" ، وقوله: " وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين"، وفي سورة مريم قوله تعالى: " .. وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً" (الشنقيطي،د.ت: 739).

_ قوله تعالى: " وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ" الآية: 83،84

وهذا المعنى الذي ذكره الله تعالى هنا ذكره في سورة "ص" في قوله تعالى: " واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب" إلى قوله تعالى: " لأولى الألباب" والضر الذي مس أيوب، ونادى ربه ليكشفه عنه كان بلاء أصابه في بدنه وأهله وماله، وأشار تعالى إلى ذلك في قوله: " اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب"، وما ذكره في سورة الأنبياء: من أنه آتاه أهله ومثلهم معهم رحمة منه، وذكرى لمن يعبده، بينه في سورة "ص" في قوله: " ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب". (الشنقيطي،د.ت: 853).

قوله تعالى: **" وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ "** الآية: 87

وذكرت هذه القصة ي سورة "الصافات" وسورة "ن"، وقوله: " ذا نون" يعني الحوت، وصحت الإضافة والنسبة إليه، وفي قوله" ظن أن لن نقدر عليه" أقوال:

القول الأول: أن معنى قوله: "فظن أن لن نقدر عليه" أي نضيق عليه في بطن الحوت، ويروي مثل هذا ابن عباس ومجاهد والضحاك واختاره ابن جرير، واستشهد عليه بقوله تعالى: " ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً" (الدمشقي،774 :366) _ الطلاق: 7_

والثاني: أن معناها لن نقضي عليه وذلك من القدر والقضاء، "قدر" بالتخفيف بمعنى قدر المضعفة ومنه قوله تعالى: " فالتقى الماء على أمر قد قُدر" أي قدره الله. (الشنقيطي ،د.ت: 854)

_قوله تعالي: " حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ " الآية:96

واختلف المفسرون في الضمير" هم" علام يعود وفيه أقوال:

الأول: أن الضمير في "هم" عائد إلى الناس حيث يساقون إلى المحشر، وهذا قول مجاهد والزمخشري.

الثاني: أن الضمير عائد على يأجوج ومأجوج، وقال به الطبري.

وقد فسر الطبري هذه الآية بتفسير القرآن بالقرآن للصحابة فيقول: " والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا: عنى بذلك يأجوج ومأجوج واستدل الطبري على ذلك بما ورد عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يفتح يأجوج ومأجوج يخرجون على الناس كما في قوله تعالى: " من كل حدب ينسلون" (الطبري،2000 : 531-532)

_قوله تعالى: " إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ . لَوْ كَانَ هَؤُلاء آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُون " الآيات: 98، 99

يقول تعالى مخاطباً لأهل مكة من مشركي قريش ومن دان دينهم " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم" قال ابن عباس: أي وقودها، كقوله تعالى: " وقودها الناس والحجارة" ، وقال أيضا:" حصب جهنم" بمعنى: شجر جهنم، وفي رواية" حصب جهنم" يعني: حطب جهنم. (الدمشقي،774ه: 377)

ووردت فيها روايات:

الأولى: ما ذكره ابن أبي شيبة، قال: حدثنا مسعر، عن أبي حصين، قال سمعته يذكر، عن سعيد بن جبير: في قوله: " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون" قال: فذكروا عيسة وعزيراً أنهما كانا يعبدان، فنزلت هذه الآية بعدها: " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون" قال: عيسي ابن مريم عليه السلام.

الثانية: ما ذكره الطبري حيث قال: حدثنا ابن حميد، عن عكرمة، والحسن البصري قالا: " في سورة الأنبياء" إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون" واستثني فقال: " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون، فقد عبدت الملائكة وعيسى وعزير من دون الله. (أبي شيبة العبسي،2008 :549).

الخاتمة:

ومن هذه الدراسة لتفسير القرآن بالقرآن عند الصحابة والتابعين، وتطبيقها في كتاب الله تعالى من خلال آيات سورة الأنبياء نقف على هذه النتائج:

1. تتضح لنا أهمية الجمع بين ما تفرق من كلام المفسرين في هذا النوع من التفسير حيث تتضح لنا الآيات بتعدد الآراء.
2. تفسير القرآن الكريم تعدد بين تفسير الآية بآية مشابهة تحمل معناها بشكل أوضح، وتفسير لفظ مبهم في آية بآية في موضع آخر.
3. اتفاق جميع المفسرين رغم اختلاف مذاهبهم على استعمال هذا المنهج في تفسير القرآن الكريم، حيث لم يخلو كتاب تفسير منه.

توصيات البحث:

كما يوصي البحث بتأصيل منهج تفسير القرآن بالقرآن وأدواته الإجرائية وتدريسها، والقيام بدراسات تاريخية تتناول تطور تفسير القرآن منذ نشأته في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا هذا وأهميته في ضوء الدراسات القرآنية الحديثة.

قائمة المصادر والمراجع :

1. البخاري، أبي محمد بن إسماعيل، تفسير القرآن صحيح البخاري، مكتبة السلام، الطبعة الثانية.
2. الطبري أبو جعفر ، جامع البيان في تأويل القرآن، (ت 310ه)، 2000م، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
3. أبي العباس(ت756ه) ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق.
4. القرطبي، أبي عبدالله محمد بن أحمد شمس الدين (ت671ه)، الجامع لأحكام القرآن " تفسير القرطبي" ،تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، 1964م، دار الكتب المصرية، القاهرة.
5. العروسي، آدم محمد على ، ابن عباس ومنهجه في التفسير وتفسيراته الصحيحة في الثلث الأول من القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية.
6. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (2003) ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مصر.
7. ابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت728ه)، مقدمة في أصول التفسير، مؤسسة الريان.
8. الشنقيطي، الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المجلد الرابع، إشراف/ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر.
9. الزمخشري، لأبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ت/ عبدالرازق المهدي، دار إحياء التراث، بيروت.
10. الجوزية، لابن قيم، التبيان في أقسام القرآن، مكتبة المتنبي، القاهرة.
11. الذهبي، محمد حسين (2000) ، التفسير والمفسرون، طبعة7.
12. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت502ه)، تفسير الراغب الأصفهاني، الطبعة الأولى، دار الوطن، الرياض.
13. الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث.
14. بن حجر، للحافظ أحمد بن على (1407ه) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب.
15. العسقلاني، ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، الطبعة الأولى، مطبعة سفير، الرياض.
16. النسفي، عبد الله بن أحمد محمود (1998م) ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل "تفسير النسفي"، دار الكلم الطيب.
17. النيسابوري، على بن أحمد الواحدي (1995م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تأليف دار الكتب العلمية.

18. الفخر الرازي (1981م)، مفاتيح الغيب، دار الفكر.
19. البغوي، محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء(1420ه)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ت/ عبد الرزاق المهدي، بيروت.
20. ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.
21. العمادي، أبي السعود محمد بن محمد (ت 951ه)، تفسير أبي السعود "المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، الجزء الخامس.
22. الدمشقي، ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774) ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق/ سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع.
23. الزيدي، كاصد ياسر(1980م)، تفسير القرآن بالقرآن: نشأته وتطوره حتى عصر الجلالين، آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد12.
24. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق/ شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة.
25. أبي الحسن، مقاتل بن سليمان (2003م)، تفسير مقاتل، تحقيق أحمد فريد، لبنان بيروت.
26. أبي شيبة العبسي، عبد الله بن محمد بن إبراهيم(2008م)، مصنف ابن أبي شيبة، تأليف: دار الفارق الحديثة.
27. الحربي، حسين بن على بن حسين(2012م)، تفسير القرآن بالقرآن: التأصيل والتطبيق، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلد 27، العدد90.
28. أبى إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم(2002م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
29. سلطان، إبراهيم محمد إبراهيم (2011م)، تفسير القرآن بالقرآن: من أول سورة الروم إلى آخر سورة فاطر جمعاً ودراسة.
30. مكرم، عبدالعال سالم(1972م)، تفسير القرآن بالقرآن، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 90.